

في نور محمّد فاطمة الزهراء

وعندئذ يصلّي على حمزة ... ويودعه مقرّه الأخير. * * * وبقيت الزهراء في شغل شاغل بالنبي الجريح، فضلاً عن شغلها بالأب الحزين، كما كانت وهي بمكّة إبّان طفولتها صباها المبكّر، تسمح عنه ما يلقيه عليه أعداؤه من أضرار[1191]، أخذت اليوم تسمح عنه نزول[1192] الجروح. لكنّ جروحه ظلّت تنفث قطرات حمراء، فما جفّ على جفون الجراحات دم، ولا غاص فيها دمعها العندمي الصيب. حتّى إذا أقبل عليها زوجها من ساحة الموت، وعرقه يدفق من جبينه، ونقع القتال يغشيه، وحسامه «ذو الفقار» في يمينه قد ارتوى من دماء أعدائه، أسرعته تهب به أن يجيئها بماء لتغسل به عن وجه الرسول آثار قذائف الحجارة، وضربات السيوف، فانفلت عليّ مسرعاً يأتمر بما تقول. فأبى خشية تلك التي انتابتها على أبيها الحبيب وهو بين يديها مهيض[1193]، وقد نهكته سورة القتال، وراحت جروحه تبكي دماً تفتّحت مسابله[1194]، وتفجّر معينه كينبوع! أبى حزن وأسى! وأبى ألم ووجيعه كانت تقاسي في تلك اللحظات التي طالت عليها كالدهر! أبى هلع، وأبى جزع! إنزها لتحسّ كأنّما قد سرت فيها رعدة زمهرير[1195] فصلت كيائها كلّها عن حرارة الحياة. فهل كانت تخاف